حُبُّ الوَطَنِ

مِنَ الإِيْمَان

إشراف :

-أحمد بوهلال

- أ.نبيل ماينينو

- روعة عبد الرحمن أبو بكر

- قادم وسام

حُبُّ الوَطَنِ
من الإيمانْ

الكُتّاب المشاركين:

- الكاتبة : رحمة بوشنير - الكاتب: عادل براقشي -الكاتبة: عالم فاطمة الزهراء
- الكاتبة: إسراء بوضياف -الكاتبة : سلطاني أنفال -الكاتبة: خلالفة هيام إبتهال
- الكاتبة : بحدة زوبيدة -الكاتبة : زهرة عمراوي -الكاتبة : أولاد تومي أحلام
- الكاتبة: قرعيشي ليندة -الكاتب : هاين أسامة -الكاتبة : نسيبة البحيري
- الكاتبة: منال منال -الكاتبة : هدى بالنور -الكاتبة: ضحى أحمد الثابت

إشراف:

- الكاتب: أحمد بو هلال (الجزائر) - الكاتب: أ. نبيل ماينينو (الجزائر)
- الكاتبة: روعة عبدالرحمن أبو بكر(السودان) - الكاتبة: قادم وسام (الجزائر)

مقدمة

"الوطن"، هذه الحروف التي تشرق داخل أنفسنا وتنشر في أرجائها الروائح الطيبة ، لذلك علينا أن نذكر دولخلنا بمعنى هذه الحروف التي تجمعت في كلمة واحدة وهي" الوطن "، فالألف هي الانتماء ، واللام هي الألفة، والطّاء هي الطمأنينة والأمان أما النون فهي النماء والبناء ، ولن تعمقنا أكثر سنجد أكثر من ذلك.

"الغربة"، تلك الكلمة المؤلم سماعها ، تلك التي تحمل بين طياتها جرحا يبقى نزيفه إلى أن نعود إلى الوطن أو حتى تنفذ آخر قطرة من دمائنا ، لا يوجد حرف في هذه اللغة يستطيع أن يعبر عن مدى ذلك الألم الذي ينهش القلب دون توقف ، "نار الوطن ولا جنة الغربة"، حتى رسولنا الكريم حين ودّع " مكة " ودعها بدموع ظاهرة وقال كلمته الخالدة عن ابن عباس- رضي الله عنهما – قال: (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمكة: ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)، أخرجه الترمذي (3926) وقال: (حديث حسن صحيح)، إذا كان رسولنا الكريم قد ذرف دموعه وهو يغادر مكة، فكيف لنا نحن البشر العاديّين أن نتحمل هذا الألم .

"الحرب"، حروف تجمعت في كلمة واحدة تخبرنا أن مع الحرب لا يوجد حياة ولا وطن، هذه الكلمة التي فرقتنا عن أحبائنا، هذه الكلمة التي جعلتنا نفر من أوطاننا لكي نعيش لاجئين في الغربة ، الحرب سرقت منا الأم والأب والأخت والأقرباء والأصدقاء وكل شيء جميل، لكنها لم تستطع أخذنا نحن ، بل جعلتنا نعيش مع ألمنا دون أن نعبر عنها، فهي سلبت منا أرواحنا وجعلتنا نعيش في ظلام دامس لا نعرف متى نفارقه.

بقلم الكاتبة المشرفة المتميزة: روعة عبد الرحمن أبو بكر (السودان)

الفصل الأول:

الوطن

" زهرة قلبي: الجزائر "

وطني ، لن يلومني في حبك أحد؛ فأنت ملاذي ومنبع شغفي ووداديي، لن نحيا أبطالا ملء نضحي من أجل وطن (وطني)، يا جزائر يا مصنع الأساطير والأبطال، لو أن لي ألف روح فداء لك سأفنديك بها كلها، إلى آخر روح مني، فليس لي ما أخسره كم سرحت في أرجائك تجملت أركانك ؟! في كل مكان منك سحر يخطف القلوب قبل العيون، وَسِعتَ مساحة فملكت قلبي سعة بسعتك.

أنت عالمي كله سأغني بك وأتغنى بك تاريخك عتيق وأهلك منذ القدم شهم وشواربهم لم يهب يوما غدر أعدائه، ولا كبر حجمه وقوته ، كانت كل الخصوم بالعالم قاطبة ترضخ لكيان مدينة محروسة.

ف"بريطانيا" شاهدة وملكها شاهد، و"فرنجة" شاهدة وذرّها المغلوب عليه شاهد، فيا وطني أنت خالد مادامت الدنيا قائمة، فهل يجرؤ أحد أن يحاربني فيك؟ وفي حبك ؟ والتضحية من أجلك؟

الكاتب المشرف: أ. نبيل ماينينو ﴿الجزائر﴾

" بُعد الوطن في الغربة "

قد لا يعلم الكثير من الناس أن ما يعذب المرء ويدمي قلبه ، البعد عن الوطن ، أن تصبح في معزل عنه ، أن يصبح بينك وبين مسقط رأسك قفص من الفولاذ المقوى والمدعم بالألماس ، الغربة ، كلمة من ستة حروف ، لكن تحمل في طياتها كمّا من العذاب والألم ما يهدّ الجبال الرواسي ، كم هو صعب أن تعيش بين أناس كثر ، لكنك لا تعرف من هم ولا هم يعرفون من أنت ، كم هو صعب أن تعدّ الأيام التي تملأ الفراغ بينك وبين وطنك ، قد يرى الكثير من شباب اليوم أن الاغتراب جنة، بحق من خلقك، أين الجنة في ذلك ، أين الجنة حين تفارق أبواب الجنة ، والديك، أين الجنة حين تفارق أهلك وخلاّنك ، أين الجنة حين تفارق التراب الذي لطالما لعبت فيه وأكلت من ثماره ولعبت في أشجاره واستقيت من أنهاره ، أتراك ترى الجنة في دنيا غريبٌ عنك أهلها مريبٌ أمرها عصيبٌ وقتها ؟؟؟ ، أترى الجنة في امرأة شقراء أم في بعض سنتات تنالها من غربيّ ؟

ما الغربة إلا كحيّة ، ليّنٌ ملمسها ناعم جلدها ، لكن في أنيابها العطب . قد لا أكون ممّن وطأ أرض غير أرضه وبلدا غير بلده ، لكني أحس بطعم الفراق ووحشة الفرقة بمجرد التفكير في ذلك ، ما قلته في خاطرتي أعلم قطعا أنه نفس الذي يشعر به كثير من المغتربين، قد يقرأ كلامي من يرى نظرة غير نظرتي ، ويختلف عني في الرأي والمذهب ، لكن مهما فعلت وأينما حللت وارتحلت فما الحب إلا للحبيب الأول ، ستدرك المعنى الذي أرمي إليه حين ترمقي بين أحضان الغربة الشائكة ويصبح الرابط الوحيد بينك وبين أهلك وأصحابك ، قطعة من المعدن والزجاج اسمها "الهاتف" ، حينها اسأل قلبك " يا قلب : ما مشتهاك اليوم ؟ " ستجد أنه لن يرد عليك إلا بصمت ودموع، ونظرات معناها:

" أريد وطني"؛

قلبك حينها شهيد؛

قلبك حينها فقيد ؛

قلبك حينها سيفقد المزيد؛

من العجيب أن تعلم أن الرابط بين الشهيد وقلبك هو أن الشهيد قد مات مدافعا العدو، ذائدا عن وطنه ، أما قلبك فقد مات مدافعا لك ذائدا لفكرة الهجرة.

حب الوطن طاغٍ على الكيان ، ومهما حاولت غسيله فلن يزول ، ستبوء كل محاولاتك لإقناعه بأن الخيرة فيما اخترته أنت بالفشل.

ختام قولي لن أطلب منك فيه إلا شيئا واحدا ، لا تستمع لقلبك ساعة سعادته وشهوته ، بل استمع له ساعة حزنه وألمه ...، سلام.

الكاتب المشرف : أحمد بوهلال (الجزائر)

" غربتي "

لا أدري ما هذا الحنين الذي يجتاحني إليك اليوم ! أشعر بمرارة في قلبي ، وكأنني أعيش بجسد دون روح.

لقد أمضيت أكثر من ثمانية عشر عاما من عمري في الغربة وأنا أنتظر اليوم الذي سوف أعود فيه إلى بلدي...، لم أكن أدري حين قدمت إلى هنا أنني سوف أعيش مدة طويلة في هذا المكان...، كل ما في الأمر أنني كنت مشتاقة إلى أبي وأنني سوف أراه بعد غياب طويل، صدقا هذا ما كان يهمني وقتها، طفلة لم تتجاوز الثامن من عمرها تشتاق إلى أبيها، لم أكن أدري أنني سوف أُقدم على تضحية كبيرة، وهي ابتعادي عن قلوب قدمت من أجلي الكثير، قلوب لا أسمع صوتها إلا في المناسبات ، ولا أعلم متى سوف أراه مرة أخرى .

أنا الآن ألتحف السماء لعلي أستطيع تصوير كل خلجات نفسي وإرسالها لكم... مهلا، مهلا! !، أسمع لصوت طائرة قادمة من بعيد، لكن... أين؟! أين؟! ها هي ، يبدوا أنها أقلعت منذ قليل من مدرج الطائرات ، ألا يمكنك أن تحملني معك ، فأنا أشعر بالحنين يجتاح قلبي بقوة.

لعل هذه التفاصيل تكون عادية بالنسبة لكم، أما بالنسبة لي فالأمر مختلف تماما ، فأنا في الغربة أرى ما لا ترون وأشعر بما لا تشعرون به ...

في غربتي، لدي العديد من القصص والحكايات ، ولكل قصة بطلها الخاص ، فحياتي قبل الغربة قصة وفي الغربة قصة أخرى .

علمتني الغربة الكثير من الدروس وأهمها الصبر، نعم الصبر، لولا الصبر لم أكن لأستطيع تحملها " اللهم ارزقني المزيد من صبر أيوب " علمتني كيف أكتب اسم وطني بالنجوم على سبورة الليل ، علمتني كيف أصبح الغرباء أصدقاء والأصدقاء إخوة ، رغم أن الغربة عبارة عن حياة مستعارة لن تستطيع إطفاء الشوق بداخلي.

الغربة مثلها مثل أي مرض مزمن ونسبة الشفاء منه ضئيلة جدا ، كمرض الربو لا يوجد له علاج حتمي ، كل ما في الأمر بعض المهدئات التي تجعلنا نستمر في هذه الحياة...، أتذكر تلك المقولة دوما وهي " أن المؤمن في الدنيا غريب " لذلك سوف يأتي يوم ويرحل عنها ، هذه المقولة عبارة عن دواء مسكن لبعض الوقت.

فأنا مغرمة جدا ببلادي " السودان " ومع ذلك لا أبغض أي أمة أخرى ، فكلنا أبناء آدم وحواء، ورغم ذلك يبقى الخبز في وطني خير من بسكويت الأجانب ، الوطن تمنحه الدموع وتحييه الدماء.

لقد كبرت هنا وأمضيت أغلب طفولتي فيها وحتى شبابي يبدو أنه سوف يفنى هنا ، لقد بدأت التجاعيد تملأ وجهي ، وسوف يغزو الشيب شعري قريبا جدا ، لكن سؤالي ، هل سيعرفني وطني إن رجعت له يوما وأنا بهذه الحالة؟! نعم سيعرفني فأنا ابنته ، وكيف لا يعرف الأب ابنته...، يقول أحمد مطر:

"أنا حبيبة...

ريشة في عاصفة المحن

أهفو إلى وطني".

فمشاعري يا صديقي أصبحت مثل طقس العرب أعلم أن هذا مضحك أليس هذا صحيحا؟ وأنا أعرف جيدا أنك تضحك علي ، لكن لا بأس ، فلا موعد لهطول الأمطار عندي، فهي تهطل في أي وقت، وأما بالنسبة للنسمات العاتية فأحيانا تمر علي شديدة الحرارة وأخرى شديدة البرودة، ونادرا ما يكون الجو صافي، حتى الحب يا صديقي له مذاق خاص ممزوج بالألم أكثر منه بالفرح...

"يبقى الوطن وطنا مهما زاد فيه الألم ، وتبقى الغربة كربة مهما زاد فيها السكن " .

الكاتبة المشرفة: روعة عبدالرحمن أبوبكر (السودان)

"الوطن"

الوطن هو تلك الارض التي أنجبتك، هو تلك الأم الحنون التي أغدقتك بعطفها وسقتك من مائها ، وانبتت لك طيب الثمرات من أحشائها، هو وطنك الذي آواك منذ خرجت من بطن أمك وأبصرت الدنيا، فما لك كبرت وقد تكبرت، تشكو سوء المعيشة ، تلقي بالنهر عليه وهو الذي أنشأك رجلا، ليس خطأ وطنك الفساد، وطنك أرض نقية خلقها الله فدنسها العباد، أحب وطنك ، كما أحببت آل بيتك، أحب وطنك .

ساهر في ارتقائه، واجعل رايته أعلى الرايات، أحب وطنك ، أشكر إلهك كل صباح تستيقظ فيه وتجده وافر العطاء مهديا خيراته لك، أحب وطنك ، كن له فداءً وصر من أجله كابوسا لكل من بغى به خرابا، أحب وطنك ، فإن حب الوطن من الإيمان.

الكاتبة : رحمة بوشنير «الجزائر»

" حب عبر الحدود "

الوطن تاج الأمان الذي نلبسه ونحن نتكلل بالأحلام ، هو بعض الأحرف صغيرة في معناها كبيرة في حجمها ، فهو شعلة زينت خريف أنهارنا وجعلتنا نعشق تحريره ولو ببذل أرواحنا ، فهو أمي وأبي ، ويكل شبر منه قضية مرسومة بألم ومعاناة، جسدت لنا الرغبة في الحياة بعد أكثر من قرن من الكفاح، وغرست فينا حكمة مفادها: أنه أمانة في رقابنا، فهو يا أحبتي ليس له مثيل، أكسيجنه في كل مكان، حلاوته مثل الكراميل، نسيج أماني به كبيرة ومختلفة مثل اختلاف أصابع اليد، مثل قبضة حديد صلب تمسكنا به ، فقل للذي عن حب الجزائر كفر واستصغر، علاقتنا به لا شمس بعد الكفر كورت، وإنما رحلت، ولا سماء انفطرت، ولا كواكب في مواقعها انكدرت ولا انشقت، فحب بلادي في جسدي يسري مع أول شهقة دخلت رئتي مع حليب أمي تناولته، وحب أبي زرع فيَّ كفاحا من أجله، فحبي له لا يحتاج إلى عهود ولا تبريرات، وإنما عهد هو وحده مزيل همنا ومخرجنا من الحزن طبيعة وطني جنة وراحة لنفسي، حتى وإن أسدل الليل خيوطه وجمع النهار أمتعته ليرحل ، سأبلغ من أجلك العلياء كنسر حلق في السماء وأغوص في التحديات والمصاعب العميقة كعمق المحيط ، حبي له كإشراقة الشمس على الزمان لا تغيب عنه إلا وهي تعد بأنها ستعود، وهيامي به لا ينفض ولا ينقص من الفؤاد، كما لا ينقص المخيط من البحر شيئا .

احتللت كل عرشه ومحبتي فيض وجداني ، الجيم هو جزء من جسدي، والزين هي الزاد الذي لن أعيش من دونه، والألف نعني الألفة التي تربطني بهذا العالم، والهمزة هي الأمل الذي جمعته لأعيش في هذا الكون بفضلها، والراء رنين لحن الطبيعة الصاخب الجميل، فيا الله ما أروعها من لوحة جسدت كل معالم البساطة والتميز من شجاعة ونضال وصولا للحرية والجمال، فكيف لا أعشقها من الفؤاد؟ أنا جزائرية وعربية ، أصلي من بلاد شموخه أعلى من الجبال . دام عزك يا وطني وازداد انبثاقُ حبّي لك، الذي وكأنه مثل ودق الشتاء كل يوم هو يزداد؛ لا توقفه قيود ولا شروط ، رعاك الله يا جزائر الجدود.

الكاتبة: أولاد تودي أحلام «الجزائر»

"غيرة الوطن"

لا تسألوا عن نسبي ولا لقبي

وُلدتُ جزائريا إلى الأبدِ

العزة شرفي والشهادة قدري

حب الوطن يجري في بدني

استنطقوا أحرُفي

أقتدي خطى سلفي

وطني يا غالي الثمن

أحمل ثورة بركان وغضب إنسان

آهٍ يا وطني

أين الغيرة والنّخوة ؟ أين الكرامة ؟

اين أصحاب الأمر الذين سكنوا الإمارة ؟

حملنا الوطن في قلوبنا وأسقطوا من يدنا الرّاية.

شهيدٌ يسابق موتهُ ويبعث صوته

صاروخ يقذف ناره

فيضيئ وجه الشهيد نوره

يا زيتونة الوطن

تشبّثي بجذورك وارفعيني فوق مئذنة الجزائر

فلتُقبل يا موتُ أينما شئتَ ولا تُبقِ لنا وقتاً .

الكاتب: عاول براتشي (الجزائر)

"وطني يا جنة من اللّه"

وطني هو مسكني ومأمني ومحيطي الملم بي ... فوطني هو عبارة عن الحضن الكبير الذي يضمني ويضم أبناءه جميعا ... هو المكان الآمن والمستقر والمطمئن مهما كانت الظروف فيه قاسية...

الوطن هو من أجمل النعم التي أنعم اللّه بها علينا ومنحها لنا حتى نشعر بأن لنا كيانا يضمنا.

الوطن هو الجنة التي وهبها اللّه لنا على هذه الأرض... المساومة على حب الوطن هي مساومة فاشلة ليس لها صحة ولا أساس ولا تعبر عن المواطن الصالح ، فالوطن أغلى من القلب والروح والدماء ونفديه بأرواحنا لأنه أغلى وأفضل ما نملك...

عندما يكون الإنسان مغتربا خارج وطنه يشعر بالاختناق والوحدة ، ويتذكر كل ركن من أركان بلاده ، ومن كثرة الاشتياق لوطنه يود الرجوع إليه ولو للحظات ، فنحن ننتمي لوطننا كما ننتمي لأهلنا وأسرتنا وأحبابنا... ولا شيء يعادل لحظة واحدة في الوطن ، لهذا نناضل جميعنا ليبقي وطننا شامخا وصامدا ونبقى فخورين به أمام العالم أجمع...

وواجب علي كل أبناء الوطن الحفاظ عليه وعدم السماح لأي كان المساس به أو التعدي عليه والتصدي لهجمات الأعداء والمتربصين ، فقدر واحترام المواطن يكون أكبر ما يمكن وهو معزز مكرم داخل أسوار وطنه... والاختبار الحقيقي لمحبة الوطن تكون بمقدار ما نقدمه له من جهد حقيقي حتى يسطع نجمه وترتفع أعلامه ويكون نموذجا جميلا بين جميع دول العالم ، في العلم والصحة وفي جميع المجالات والتخصصات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... فالوطن هو العيون التي نرى بها ، والقلب الذي ينبض بالحب ، والشريان الذي يمنحنا الحياة ، وهو العطاء الذي لا ينتهي ومنبع الماء الذي لا يتلوث مهما حاول أحدهم تلويثه ، لأن حب الوطن مثل الذهب الذي لا تتغير صفاته مهما طال به الزمان...

وطني أكبر من أن تحويه عبارة أو أختصر معناه ببضع كلمات ، وحبه أنقى أنواع الحب، فهو حب غير مشروط وليس فيه مصالح.

الكاتبة: : نسيبة البحيري (مصر)

" جزائرنا "

وطن... كلمة صغيرة مكونة من ثلاثة حروف فقط.. لكن والله لها معنى عظيم... فهو هويتنا التي نحملها ونفتخر بها... وهو المكان الذي يحتوينا ولا نحس بالأمان إلا فيه... هو الحضن الذي يمدنا بالحنان والدفء... وعن كل هذا هو نعمة من الله... فمهما عبرنا عن وطننا الجزائر تبقى الكلمات غير كافية... لإعطائه حقه... فحقا هو وطن بحجم قارة... فحبنا للجزائر من الأمور الفطرية التي جبلنا عليها... فليس غريبا أن يحب الإنسان وطنه بذلك الحجم... فهو نشأ على أرضه... وترعرع في أحضانه... فنجد الكثيرين من الذين غادروا الوطن... يحنون إليه ويشتاقون حتى لنسمائه... فوالله بالرغم من أن الدنيا واحدة... إلا أن حلاوتها لا تكون إلا في الجزائر بين الأهل والأصدقاء... عندها فقط نشعر بالانتماء... نشعر بالفخر.. فالوطن لفظة تحبها القلوب... وتهواها الأفئدة... وتتحرك لذكراها المشاعر.. والوطن هو الأمن والأمان... وهو الاستقرار والأساس... فلذلك يعتبر حب الوطن من الإيمان... وحبه شيء لا يمكن تزييفه؛ لأنه نابع من الوجدان... فكل إنسان وحتى حيوان... يحن لوطنه أين ما حل وارتحل... وحبه له يكبر يوما بعد يوم... فمثل ما قيل:

بلادي وإن جارت علي عزيزة ... وأهلي وإن ضنوا علي كرام

بلادي وإن هانت علي عزيزة ... ولـو أني أعـرى بـها وأجوع

جزائرنا بلاد المليون ونصف المليون شهيد... بلاد المسلمين والأحرار.. بلاد عانت من الظلم والقهر من المسيحيين والكفار.. لكن أبنائها الأبرار.. ساندوها وحرروها بكل عزم وإصرار.. فسلاما على أرواحكم الزكية وسلاما على أهل الديار.. عاشت الجزائر حرة مستقلة.

الكاتبة: : إسراء بوضياف «الجزائر العاصمة»

" حب الوطن "

فتحت عيناي في بلد ندعى الجزائر ...

رجالها بالشجاعة يقهرون العدوان...

نسائها للعفة والكرم عنوان .

سواحلها تشهد على معارك المحاربين ...

وجبالها تحكي قصص المجاهدين .

أراضيها مروية بأطهر دماء ...

إنها بلد الخير.

رأت عيناي الكثير، لكن أشرف من هذه الأرض لم ترى ولن ترى أبدا

تحدى أبناءها كل الصعاب.

أهدوها كل ما لهم من دماء ... ليروها تتنفس الحرية ... ليروا رايتها عالية

هي الجزائر.

إن رأيتها قوية فإنك على يقين ...

وإن رأيتها مهزومة فقد غدرت بك السنين...

سألوني يوما ...

لولم تكن جزائريا ماذا كنت ستكون ؟؟

أجبتهم والضحكة في العيون... : سأكون جزائريا، فلِم تسألون؟

الكاتبة : سلطاني أنفال والجزائر

"نفديك يا جزائر"

الجزائر هي مجموعة حروف بالنسبة لأشخاص، هي مجرد اسم لدولة تقع في شمال إفريقيا ، لكن بالنسبة لأبنائها الخمسة وأربعين مليونا هي الأم، هي الوطن ، هي الذات ، هي السقف الآمن ،هي ملاذ الروح ، هي البيت الحامي والأب المحب لأولاده ، أمي حبيبتي لا عليك لست أنت الملامة؛ بل أولادك الذين تنكروا بأقنعة الخراف وباعوها للذئاب ، ثرواتك استنزفت من قبل أطفال عاقين يدعون حبك وخدمتك ، أمي هرمت لا لأن مواردك نفذت ، بل لجشع أولادك في خيراتك ، نهبت وزادوها في أموالهم وكأنهم آخذوها لقبورهم ، أمي ، أنت مطمع كل المحيطين بك ، فالموقع استراتيجي ومكانتك بين الدول مرموقة وثرواتك جمة غفيرة ، بحقك يا أمي هل تستحقين ما يحدث لك .

أماه...، سنقف وندرس لكي لا تحرجي بجيل لا يفقه شيئا، سنقوم ونحملك على أكتافنا ونحتضنك بأمهات أعيننا . أنت تاج رؤوسنا ، نحن أبنائك، وواجبنا نحوك الحفاظ عليك . أمي أخبرك بسر صغير، الأمان الذي وفرته لنا، بعض الدول العربية تتمنى عيشه ليوم واحد ، فالغارات تدمر وتنهش أجسامها بين كل فينة وأخرى، أمي لُمتني أن تبقي آمنة ولا تطولك يد من ينوون بك شرا . في الأخير اللهم احفظ جزائرنا من كل شر ومكروه، وأبعد عنا كل عين تتربص بنا، لا تنسوا ، أدرسوا وتعلموا وأنجزوا . فجزائرنا تحتاجنا ، المليون ونصف المليون شهيد ضحوا من أجلنا لنعيش عيشا كريما، فلا تخذلوهم وتخونوا أماناتهم.

الكاتبة: خلافة هيام إيتهان «الجزائر»

" أمانة ؟! "

أنت تعيش وسط أمانتك، ...أمانة ؟! ...أمانة ؟!

أمانتي لا تحتاج إلى مساومة، ولا تحتاج إلى مزايدة؛ لا تحتاج إلى مجادلة ولا شعارات رنانة ولا آلاف الكلمات...، أمانتي تحتاج إلى حب في هيئة أفعال.

أمانتي، مرت بالكثير، لها تاريخ طويل، سالت دمائها، تصدعت جدرانها، حزنت، بكت...، ثم ماذا ؟!

صبرت، رفعت، صوتها، تلاحمت أحشائها بلحام متين أساسه الحب والعمل والتضحية بالنفس والنفيس...، ثم ماذا ؟!

أشرقت شمسها، وسطعت من جديد، فتآكل ذلك الصدأ الذي صدّع جدرانها وأزيحت المعاناة...، ثم ماذا ؟

فرحت، ابتهجت، قامت ورفعت رايتها، وقالت: ها قد عادت حريتي ،وها أنا حرة مستقلة...، ثم ماذا ؟!

عادت وانكسرت وجبرت وقامت وشفيت، ضمدت جراحها، شدت عودها؛ عمّن فارقها، تخلت عمّن جرحها، نفت من أحبها، أسعدت من دافع عنها، حمت من قام عليها، رفعت اسمه، أعلت شأنه، من صانها صانت، من خانها أهانت، من أكرمها أكرمت، من أمنها أمنته...، ومن أمنك عليها؟!

أمنتي أبي، وجدي، وكل من هم من نسلي السالف، أمانتي، حبها فرض، حمايتها شرف؛ هي أول مكان تنفست رئتاي من نسيم هوائه، ورأت عيناي سهوله وجباله وربيعه وأشجاره...، ولمست يداي ترابه...، وطرق نشيده مسامعي .. وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر فاشهدوا...، فاشهدوا...، فاشهدوا...، فنطقت شفاهي اسمها...، كررته...، ومازالت نكرره ما حَيِيَتْ، ونوصيكم بتقوى اللّٰهُ نجاة، والخُلق الرفيع كرامة، حب الوطن أمانة...

فمن له وطن حاز الدنيا كلها، قد روى الإمام الترمذي في سننه من حديث عبيد اللّٰهُ بن محصن الخطمي قال ﷺ : "مَن أصبح منكُم آمنًا في سِربه مُعافًى في بدنه عنده قُوتُ يومه فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بِحَذافِيرها"، وقد جاء في البخاري ومسلم في قصة بداية نزول القرآن على رسول اللّٰهُ ﷺ – وذهابه إلى ورقة بن نوفل وقول ورقة للنبي ﷺ: ليتني أكون معك إذ يخرجك قومك، فقال ﷺ: (أَوَمخرجي هُمْ ؟).

ثم رسول اللّٰهُ ﷺ من فراق وطنه...، ما خرج ﷺ إلى المدينة من مكة فبلغ الجحفة حتى اشتاق إلى مكة، فأنزل اللّٰهُ عليه : «إِنَّ الَذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» إلى مكة ((سورة القصص: الآية **85**)).

وقال تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} ((سورة قريش: الآية 3-4)). فبالأمن والأمان يُنشَر الخير ويُحقَن الدماء، ويُصان الأعراض ويُحفَظ الأموال، قد جعل اللهُ سبحانه وتعالى الفراق عن الوطن ابتلاء، فابتلى نبيه بفراق الوطن.

قَالَ ﷺ : عندما خرج من مكّة المكرّمة :" ما أطيبَكِ من بلدٍ وأحبّكِ إليّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منكِ ما سَكَنتُ غيرَكِ"، نجد أيضا حب الأنبياء لأوطانهم، حتى في دعائهم...

كان ﷺ إذا أقبل على المدينة قال : " اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا".

دعا الرسول ﷺ للمدينة فقال : " اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلتَ بمكة من البركة".

وكان ﷺ يدعو اللهُ أن يرزقه حبها فيقول: " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد".

ومن دعا إبراهيمَ عليه السلام لمكة المكرمة، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ}. ((سورة البقرة الآية 126)).

الكاتبة : سناء سناء «الجزائر»

الفصل الثاني:

الغربة

"مرارة الغربة"

آه على غربتي، وأنا أمشي في هذا البلد، أكتشفت مكامن جمال بلدي من خلال ما أعيشه هنا في غربتي ، كم كنت جاهلا! حينما كنت أتعامل مع الأمور بعبثية وازدراء، كم صوروا لنا زيفَ جمال البلدان! وأن التغرب يجلب الغنى! كذب القائلون ولو اغتنوا، فالرزق في كل مكان، وأول الرزق هي بلدي الجزائر ،أكتشفت أني كنت أعيش بين عائلتي حتى لو سافرت خارج ولايتي، كنت كأني ما زلت بين ظهرانيّ عائلتي، مرحب بي في كل مكان، نعم، إنها خصال أبناء بلدي، ولما تغربت هنا حتى لو عشت فيها مئة عام، سأبقى في نظرهم دخيلا طالب رزق ممجوج.

حقيقة، إن لكل سرّ كنت تراه في بلدك هيّنا ستكتشف في غربتك أن ذلك الهين هو عظيم، لكن لم ندرك قيمته إلا بعدما فقدانه ، فالحب هنا معدوم، والصداقة معدومة، السعادة بعيدة، كل لأجل مصلحته، حتى الخوف الذي صُور لنا معدوما، كذب...، فالغريب دائما يعيش في خوف مستمر، ولا شيء أجمل من الأمن في بلدي، أصبحت أخاف من ظلي.

وأصعب شيء على الانسان هو الاشتياق إلى الأحبة، إلى عائلتي، إلى أمي وأبي خاصة، فقد كنت لا أنام إلّا بِتَرِيبِنَةِ أمي على كتفي، ولا أستيقظ إلا على صوت أمي الجميل، نغمة موسيقية كلما علا صوتها جَمُل، حتى عتاب أبي لي بِتُّ أشتاقه، بالرغم من أنني كنت أكره سماع عتابه، لكنني أدركت أن الحرية ما هي إلا قيد، فلا ناصح لك في غربتك، ولا منقذ لك، ستكون في غربتك، ولن يسمع أنينك أحد، ما أسوأها من "غُربتي"!؟

حتى صلاتي لم تكن لها لذّة، ما لم أكن بين إخواني، وإن مر علي رمضان، أو أي مناسبة، تاللّٰه لأجدُنِي أتحسر على كل لحظة لم أشكر اللّٰه عليها، وأنا بين عائلتي...، يا حسرتي!! كم أنت مؤلمة يا "غُربتي".

الكاتب المشرف: أ. نبيل ماينينو/تيارت/الجزائر

" اشتياق في الغربة "

كان بإمكاني تجاهل ذاك الحوار إلا أن خاطري ضاق بي، ولم يعد بوسعي التحمل أكثر، التفت قلبي ومسامعي قبل أن يلتفت جسدي فقد لمس الأعجمي قطعة من قلبي...

فاقتحمت أطراف الحوار محاولا فهم الدافع لذلك وفجأة تغيرت نظراتهم واشتدت ملامحهم في لمح البصر حين علموا أني لا أنتمي إليهم.

كلمني أحدهم بحدة ما سبب وجودك بيننا؟؟ وكانت نبرة كلامه مستفزة ولم يعد باستطاعتي التحمل، انفجر صدري من شدة كتمانه.

فأنا في الغربة أتألم ويزداد ألمي وأنا أرى وطني يُهان، ما باليد حيلة...، أرضي محتلة وعقلي احتلته تفاهات العجم...، ضائع في بيداء الوهم، حائر تائه بين بشر لا يعرفون معنى الرحمة .

وقد كان وطني ضحية ذاك الجفاف الطاغي على قلوبهم ، تلك العتمة القاتلة داخل صدورهم، أخذت بي العزة، فأنا خارج البلاد لا أحارب، وبين المحتل أعيش تاركا وطنهم آمنا.

قررت الإخلال بأمنه، ومن الإهانة بدأت الحرب ...، أصبحت أحرق الأخضر واليابس ...، أبثّ الرعب في نفوس الأطفال قبل الكبار...، أقتل ما أستطيع من جنودهم حتى عمّ الهلعُ بهم، وكنت بهذا أواصل، حتى يشفى خاطري...، فأنا ابنة الأرض العتيقة التي لا تهان.

الكاتبة : بحرة زوبيرة «الجزائر»

" الغربة كربة "

يبقى الوطن وطنا مهما زاد فيه الألم ، ويبقى الغربة كربة مهما ارتقى فيه السكن .

ويبقى خبز وطنك أحسن من بسكويت الأجانب ويبقى الغربة كربة، وعيشة الاغتراب مذلة مرة ، وحرقة قلب ، وأرض من جمر، وألم كل يوم يزداد ويكبر، ويبقى الغربة كربة والوحدة مرض والرزق نصيب، ومن توكل على الله فلا يخيب، بلساني عن ألسنة كل المغتربين.

الغربة سرقتنا...، وعلى الوحدة عودتنا...، وعن الأهل والأحباب فرقتنا...، والله قد أتعبتنا...، يا ليتها في بلادنا تركتنا...، وعن حضن أحبابنا ما أبعدتنا.

لو تعلمون كم آلمتنا، جرحتنا، عذبتنا، وأبكتنا.

فالغربة سكنتنا...، وعن البقاء أثقلتنا...، ويا رفيقي كم طالت غربتنا...، وبالحنين أصابتنا...، فكم تمنينا عن وطننا ما أبعدتنا...، لكن هذا قدرنا وهذه ظروفنا...، فرياح الغربة عصفت بنا بلا إشفاق...، حتى صرنا لا نقوى على الفراق...، قلوبنا تعتصر بالاشتياق...، أصبح الأمر لا يطاق...، قد تقطعت أنفاسنا حد الاختناق...، لكن لكل داء دواء ...، وعودتنا إلى أحضانك يا وطني هو الترياق.

فاللهم أنت العالم الشاهد بحال كل مغترب وعالم بوحدته وتعبه وغربته وحرمانه من بلده وبعده عن أهله، فاحفظه بحفظك يا رب وأعنه على ما هو فيه وأعده إلى أهله وذويه سالما غانما يا رحمان يا رحيم.

الكاتبة : زهرة عمراوي «الجزائر»

" سامحيني يا أماه... "

شاء القدر أن أذهب من هذه المدينة...

فقد سلب جهدي... وتفكيري... وكل شيء جميل في الحياة...

لم أعد أستطيع تحمل المزيد من الخذلان...

عذرا يا أماه...

فبلادي التي ناديتها أمي في صغري...

لم تقدم لي سوى العذاب...

وأنا لا زلت في درب الشباب...

لم أشعر يوما بالدفء والحنان...

وأنا بين الفؤاد والأحضان ...

أهكذا تجزي الأم أبناءها...

جعلتهم لا يفكرون إلا في الذهاب...

فوالله كلنا سئمنا من العناب...

نعلم أننا لن نعيش عيشة أسياد

فالمفيد هو أن نتخلص من هذا الخراب...

نركب قوارب الموت فرحا...

ونحن نعلم أنه ليس بالصواب...

نركبها ونحن نعلم بأننا مؤدون بأنفسنا للهلاك...

لكن ما الذي نفعله...

يا أماه... واللّٰه فقد بلغ السيل الزبى

وإن بقينا هنا...

فإما أن نجن... أو نقتل أنفسنا...

نعلم بأننا لن نكون سعداء هناك...

لكن ما نريده سوى الهروب...

نسلك طرقا... لا نعلم منتهاها ...

فواللّٰه ما ذلك إلا من شدة قهرنا...

فعل وعسى أن يفرج اللّٰه همنا...

في بلاد الغربة لنا حق وحياة لأنفسنا ... حياة لم نعشها في بلادنا...

الكاتبة : إسراء بوضياف «الجزائر»

" رسالة أمل "

كم من أشخاص ربطوا أنفسهم بأماني مزورة ، وخدعتهم الأيام والمواقف ، ففروا وركبوا قوارب الموت راسمين أحلاما وردية مزجت بين العمل والراتب والمهنة ، فهذه أمور جوهرية في حياتهم ، وهي بساط مزخرف فوقه مظلة كبيرة آملين أن تحتها لن تسقط عليهم ثلوج الشتاء القارس ، وأن وراء البحر جنة خيالية ليس لها مثيل ، حيث علت أصوات ضميرهم فوق أهلهم أجمعين ، بالحرية والراحة متمسكين ، بقرارهم آخذين ، وكأنه قانون غير قابل للتعديل ، لا تهزّه رياح ولا يجرف مطر .

فكم من شخص فقد حبيب وقريب ، لكنهم ومع ذلك أزالوا هذا من أخلادهم أصاب بصرهم العمى زحل الظلام على بصيرتهم ، كأنهم شجر الصنوبر البري الذي لا تهزّه عاصفة ، ركبوا أول خطوات الموت السريع تاركين وراءهم العائلة والأصدقاء وحبا من كل الجوانب وتسلقوا أول درجة من سلم الصعوبة وزرعوا ألم الجراح ودموع الدم بقلب كل من عرفهم . جرح لن يضمد وبقايا نزيف متى سيشفى؟

تركونا نعد الدقائق وكأنها أعوام لأنهم تركوا يسر وذهبوا لعسر ، جعلوا من الوردة شوكة ومن الفراشة حية ، عملوا على خدمة الغير ونسوا أين تعلموا خصال الحياة ، جعلوا من الغرب مرأة تعكس أمانهم . في عمق البحر انطلقوا وهم تحملوا وصعوبة الرحلة واجهوا، ليتهم لم يفعلوا.

أين ضميركم، كم من سفينة تفجرت مثل بركان وسط البحر ، وكم من قبطان فقد السيطرة وتركهم وسط البحر يصارعون الموت ، وكم من شخص كان فريسة الحوت؟

أَوَلَا يعلمون أنه وإن غابت المصلحة، فالحب كفيل؟ فيا أيها الشباب الصَعود وعلى وطنه غيور كن أنت أمن بلدك وجسد في وطنك الإخلاص والمثابرة وتحقيق الأحلام ، واترك بصمة فيه حتى وإن ظلمت فصبرا لك كصبر أيوب ، وأبشر بالنصر وتغير واعلم أننا معا سنبنى وطنا كما أردنا، ونعيش فيه كما حلمنا ، فلنبتعد عن سفن الموت السريع وأحضانها، أنفسنا فلنحمها، لأنها هبة ونعمة الخالق الرحمان لنا . فلنبتعد عن قوارب الموت.

الكاتبة : أولاد توسي أحلام (الجزائر)

" إلى غائبة ..."

إن قلت لك بأني قد اشتقت فلن أصف... و إن قلت بأني أود اللقاء ، فلن أصف... تكفيني تلك الذكريات الراسخة التي أحتضنها كلما خيم الظلام على قلبي ، كلما آوي إلى ذاك الركن المظلم الذي يحمل بين طياته أنعس الذكريات...

ربما عدم وداعي لك يخفف عني ، أو ربما يزيدني ألما ، لا أستطيع أن أفهم نفسي... فقط أؤمن بأن الوداع يقطع الأمل في اللقاء مجددا... أقول لك اشتقت، وودت لو كانت الشين لاما وبين القاف والتاء ياء ، وددت لو يمكنني البوح...

يقولون الغربة ، أيعنون البعد فقط، قد يكون القرب بالمسافات، لكن القلوب بعيدة ، لِمَ ؟!! لم كل هذا البعد رغم قرب المسافات؟! لم الغربة رغم كل أسباب اللقاء ، تمنيت عودتك قبل بضع سنين... ثم فقدت الأمل، ثم عدت بعد بضعة أشهر، ثم ظننت عدم عودتك فانقطعت عن الانتظار.. و قبل أيام فقط عدت للشوق، للانتظار ، للتمني، و ها أنا اليوم أكتب لك... أنتظر عودتك وبكل شوق ...

الكاتبة : عالم فاطمة الزهراء/الجزائر

" الغربة ليست مكاني "

من موطن الغربة

إلى بلاد الأحبة ...

أبلغ سلامي إلى أهلي

موطني... وغرفتي...

أما بعد :

فإنني بخير من الظاهر.

والله وحده يعلم ما في الباطن

لا أحب البوح...

فلا كلمات تشفي الصدور...

ولا حروف تكفيها السطور

أما عن الشعور

فلا علم لي بما أقول

حال المغترب الصبور

بالله عليكم كيف يكون

ثابت في مكاني

غارق بين أحزاني

لكن قلبي يتأرجح بين الغربة والأحبة

هل أبقى مكاني

أصنع من الغربة أحلامي وأماني

ويكون العيش وحيدا عنواني

أم أعود إلى الديار

صفر اليدين من المال

لكني بين أهلي مرتاح البال

ترى ماذا سيكون اختياري

فالغربة ليست مكاني .

الكاتبة : قرعيشي لينرة (الجزائر)

" غربة الروح "

في الأمس كنت أجلس على الفراش فداهمني الشوق إلى وطني في حلمي ، وبعد استفاقتي من نوم مضطرب ، أحسست بشعور لم يأتني قبل ذلك قط ، أمسكت بهاتفي الملقى بجانبي بإهمال وبدأت بتصفحه ، وشرعت بفتح أحد مواقع التواصل لأرى عائلتي ، فأنا لم أرهم منذ زمن طويل ؛ فالتواصل عن بعد معهم أمر محزن ، لكن لم يرد علي أحد، فقررت العودة إلى وطني ، فأنا اشتقت إلى هوائه ، وعند سقوط الأمطار في ديار الغربة تذكرت عندما كنت أمشي مع صديقي في الحي ، وتذكرت قهوة ذاك المساء، وحديثه الدافئ ، كتفه الذي احتوى رأسي المثقل بالهموم، تذكرت عتابه المستمر عندما أمزح بشدة معه، وخوفه الدائم من أن يخسرني، تذكرت منزلنا الذي كان أمام شجرة البلوط تذكرت كيف غادرت وطني وتركت أمي متعلقة بصدري ترجوني ألا أذهب، لكنني ذهبت، رأيت دموعها التي حاولت إخفائها ،رأيتها تضرب بيدها الحائط وتقول لي إنه الوطن، لا شيء أجمل منه وأن لا شيء يعلو فوقه، ألن ترفق بي قليلا يا ولدي وتعود ؟

وعدت حقا، عدت مكللا بلباس أسود ، موشحا بعلم بلادي ، عدت ولا يمكنني سماع صوتك يا أمي ، عدت ولا يمكنك أن تحتضنيني، ولا أستطيع شرب القهوة من تحت يديك، عدت وقتلت ما بقي بداخلي ، فماذا عني ؟! هل سأكون يا أمي من الذين سنشفعين لهم كما وعدتني؟

يا أمي...، إن الغربة ليست غربة الأوطان بل هي غربة الأرواح.

الكاتب : هاين أساسة

"رسالة مهاجر"

كان شابا عاديا بسيطا يعيش مع والديه وأخيه ، درس ونجح وتحصل على شهادة لكن لن يعمل بها كما هو متعارف عليه في بلدي ، وجد عملا بسيطا براتب قليل، وكان العمل شاقا ، كان كالروبوت يعمل ينام يأكل، ويخصص بعض الوقت لأصدقائه ، بعد أخذ قسط من الراحة خرج وكان قد حل ضيفا جديدا على طاولة أصدقائه، وأخذ يقنعهم بهجر البلاد لأجل عيش كريم حسبه ، والمشكل أنه أقنعهم ، أخذ صاحبنا يعمل ويوفر نقوده لضمان مكان له في قارب الموت ذاك ، ادّخر المبلغ وخطى خطوة نحو وجهة مجهولة لا يعلمها إلا الله ، ذهب ولم يفكر لا في أبويه ولا في أخيه، ترك كل شيء ورائه وركب قارب باع فيه حياته تحت شعار (يأكلني الحوت ولا يأكلنيش الدود) انقلب الجو وهم في وسط البحر تحيط بهم الزرقة من كل جانب ، عند اقترابهم لديار الغربة انقلب القارب ومات جل مرافقيه أمام عينيه ، أغمي عليه من هول الأحداث لكن الله اصطفاه ، ومن حسن حظه وجده بحارة البلد الأجنبي وأدخلوه المستشفى ، لكن فور استعادته وعيه هرب مخافة إرجاعه لبلده إذا اكتشفوا هويته . بدأت المعاناة الحقيقية، فالغربة ليست كوطنك، على كل حال، كل شيء مختلف، لغة... عادات... تقاليد... أعراف... أفكار.

وطبعا هناك كثير من الاحتقار من طرف أصحاب الأرض ، عانى الجوع ، العطش ، التشرد ، هو ليس في حيه ليأكل دون نقود ويشرب دون دفع الحساب ، فمن يعرفك وحتى من لا يعرفك سيساعدك، فأنتم أبناء مجتمع واحد ودين واحد.

عانى التعنيف من طرف الشرطة الأجنبية ، أصبح يتمنى غفوة صغيرة على سريره البسيط الذي تركه ورائه، وزاد على همه استلامه خبر وفاة أمه لتوقف قلبها من كثرة بكائها عليه ليلا نهارا، حتى قرر قلبها إراحتها من عذابها، تدمر تدما لا يحسد عليه، وقرر تسليم نفسه ورحل إلى بلاده من جديد ...

تبدو قصة غريبة، وربما تقول يا من تقرأ أسطري أن الغربة رائعة، وهي حياة فارهة وضمان للمستقبل ، أخبرني ما فائدة المستقبل، والذل يحيط بك من كل صوب وحدب، ما فائدة المستقبل وأنت تركت والدَيك يبكونك شوقا وحرقة...

قبل أن تقدم على أي خطوة، أحسب لجميع النتائج، فواللّٰه وطننا يحتاجنا، اعمل في وطنك ، فبك وبي سيتطور، بأبنائه سيتغير. ابق في وطنك ، فكم من شاب نُهِشَ جسمه من طرف الحوت ، أَوَليست نهلكة ؟ ألم ينهنا اللّٰه عن الإلقاء بأنفسنا إلى النهلكة . أعمل عقلك، فالعيش الكريم البسيط خير من عيش مضمون لكن بالذل.

الكاتبة: خلالفة هيام إبتسام «الجزائر»

" غربة الأمان"

الغربة تخيف القلب والروح، لمجرد سماع اسمها، لأننا نعلم أنها ستبعدنا عن من نحبهم لفترات طويلة ، وأنه لن يكون بإمكاننا رؤيتهم كل يوم، وسيصبح من بعدهم فراغ كبير في حياتنا.

كان قلبي في الماضي يملأه الحب والحنان، أما بعد فراق العائلة سيكون قلبي مليئا بالشوق والحنين لذكريات الماضي.

لعل الغربة تعلمنا الوقوف أمام صعاب الحياة والعراقيل التي تواجهنا كل يوم في كل مكان ، وقتها نعلم جيدا مدى أهمية وجود العائلة في حياتنا ، لأنه من الصعب التأقلم مع بيئة جديدة عكس ما كنا نعيشها . أناس جدد . عادات وتقاليد جديدة . ثقافات جديدة.

كم أنا مشتاقة لك يا أمي ، أنت من كنت ملجئي وأماني عندما أكون مكسورة الخاطر ويملئ الحزن قلبي ، كنت أضع عليك رأسي وأنا أعلم جيدا أنني سأكون بعدها بخير . أما الآن فملجئي الوحيد وسادتي التي آني إليها وأنا منكسرة فأضع عليها رأسي لتمتلئ بقطرات دموعي التي تكون ممزوجة بين الشوق لرؤيتك والخوف الذي حل بي من بعد فراقك.

الغربة شيء مخيف ، مهما قست قلوبنا بقدر الفترات التي عشناها وحيدين ، لن نستطيع أن نخبئ الطفل الموجود بداخلنا الذي يحن إلى الذكريات الجميلة التي عاشها في مسقط رأسه ، وطنه وبينه.

الكاتبة : ضحى أحمد الثابت

" الوحدة "

هم الآن في عالم أشبه بالظلام، كانوا يظنون أنهم ذاهبون إلى الحياة الوردية التي يحلو فيها العيش، ولكن مع الأسف، فكل حساباتهم خاطئة ، هم الآن مغتربون في محيط أشبه بغابة موحشة ، وذلك الحنين لحياتهم الماضية أشبه بسكاكين مغروسة في قلوبهم الضعيفة.

الغربة ليست اختيارهم، ولكن الظروف أحيانا تجعلهم يفعلون أشياء غير مرغوب فيها ، مثل ترك من هم سندهم في الحياة ورائهم ، كم هي قاسية الحياة ، كم من الصعب ترك من تحب ، وخاصة الأهل والأصدقاء ، فالرحيل من مسقط الرأس والمكان الذي كبرت في ثناياه مؤلم للغاية.

عند المرور من الطريق في ليلة هادئة يكون القمر رفيقهم ، ترجع بهم الذكريات إلى أجواء العائلة الدافئة وخاصة في الصباح الباكر عندما يكون المذياع شغالا على المنوعات الصباحية ورائحة القهوة التي في أرجاء المنزل، وخاصة رائحة الخبز الذي تصنعه الأم، تفوح رائحته في القلب، وذلك بوصفته السحرية التي تكون مفعمة بالحب والحنان وأصوات الضحكات التي تتعالى في الجو معلنة عن الحب الأبدي داخل العائلة ، حتى يصطدم بالواقع الذي هو فيه ، الغربة التي تشده بسلاسل من حديد لتذكيره أنه وحيد في بلد الغرباء . وأن بلده مشتاق إليه ، مشتاق إلى أطفاله الذين كبروا على أرضه، ولكن رحلوا من دون أي خوانز لتحقيق أحلامهم، ومنها العيش الكريم، وذلك لأن وطنهم في نظرهم غير قادر على تحقيق ما يطمحون إليه ، ولكن مهما حدث، ستبقى حدود وطنهم مفتوحة أمامهم ولن تغلق أبدا وسيبقى الوطن ينتظر قدوم صغاره .

الكاتبة : ضحى أحمد الثابت

"أحبك يا وطني"

أنا العاشق...، بسيط مثل قريننا...، كثاباني كقريننا...، وعشقي للوطن غالي...، وعشقي للوطن زادي...، أنا العاشق...، لأوطاني.

وطني الغالي أرجو العذر إن خانتني حروفي، وأرجو العفو إن أنقصت من قدرك، فما أنا إلا عاشق حاول التفاخر بحب هذا الوطن، تونس الخضراء وطني و عزّتي، تونس الجميلة بزيها الأحمر والأبيض، وطني دمت شامخا برايتك الخضراء...، دمت قبلة المليار مسلم في الأرض والسماء...، دمت آمنا مطمئنا...، دمت عشقا يتباهى بك المسلمون في كل بقعة غَنَّاء .

أفتخر كثيرا بأنني أنتمي إلى هذا الوطن الجميل الأخضر، أنا بحبك هائم يا وطني، تائه في هواك، المعذرة يا جميلتي ربما تخونني الحروف...، وأعجز عن التعبير، فالفرحة تختلج النفس بما يفيض وأكثر، شعور لا يوصف، ومشاعر لا يستهان بها اتجاه هذا الوطن الغالي، "ربِّي احفظ أمننا، ووطننا، وملكنا دائما وأبدا".

اليوم تراودني عدة أسئلة كيف هو حال شبابنا اليوم، الذي ترك وطنه باحثا عن وطن آخر يأويه، آه ، يا لوعة وحسرة قلبي على وطني ، الكل هاجره، ولكني أنا على يقين بأن كل من ترك تونس رمز الحرية والكرامة الوطنية، سيعود لها ولو بعد حين، الوطن يجمعنا في كل مكان، في العمل، المدرسة ، الجامعة، أليس كذلك ...؟ ، نعم بالتأكيد . الوطن هو المكان الوحيد في هذا العالم الذي ترتاح به القلوب وتشعر بالأمان ، المكان الذي يشعرنا بالثقة بالنفس ، المكان الذي تخلع فيه قناع الخوف وترتدي قناع الشجاعة للدفاع عنه مهما تطلب الأمر ، وهو المكان الذي نستطيع التعبير فيه عن آرائنا بحرية دون الشعور بالتردد أو الخوف، جميلتي الخضراء ربما تبدين صغيرة بعض الشيء، إلا أنك تمتلكين مواقع سياحية تزينك، مدينة سيدي بوسعيد برداؤها الأزرق كما هو الحال في جربة، كيف لي أن أهاجر وأنا أمتلك شجرة يشع منها النور ، بلد الحضارة و الأمة الإسلامية، شعب واحد، بلد الصناعة التقليدية وموروث أجدادنا ورزق أولادنا، بلد الجبة والشاشية، وطن العزة والشهامة.

العشق ليس بين المتحابين فقط فوالله أعشق وطني عشقا لا مثيل له ، فأي جنون (قيس) وحب (ليلى) وعشق وحب (وليد) (الرغد) عن أي عشق تتحدثون، فقد تغنّى بجمالك الشاعر صالح جودة حيث قال :

قسمًا بسحر عيونك الخضر ☆ يا أجمل الألوان في عمري.

ما كان لي إلّاك أغنية ☆ لو طالعتني ليلة القدر

فديت ذات الأعين الخضر ☆ حسناء قرطاج فيه الكبر

لما بدا من عهد أندلس ☆ في صوتها تغريدة نسري.

تطوف بالدانوب شادية ☆ وتزيدني شكرًا على شكري.

يا تونس الأحلام يا كنفًا ☆ للفن والأنغام والعطر.

أعود من بلد الحبيب ☆ إلى بلدي أحيا لوعة الذكر.

سأعود من وطني إلى وطني ☆ وكلاهما بصبابتي يسري.

الكاتبة : هدى بالنور «تونس»

الفصل الثالث :

الشهيد & الحرب

"شهيد بلادي"

شهيد بلادي

فقاتل...

غريبا ، دخيلا علينا

فلا مرحبا،

ونادى جهاراً

ليحيا الوطن، لتحيا الجزائر

نقشتم على حجرٍ،

عبارة

"زهان بفجرٍ جديد"

وزدتم عليها

"ونسعى بقاء لعمرٍ مديد"

بنص يلوح ويدنو

-وكان يقينا أكيد-

* * *

وأنَّ رصاصَ العَدُوِّ ورشّاشُه

كغَيثِ السَّحابِ المثقلْ

فلسنا نهابهْ

ونسقيك من وطنٍ بالدَّم

في سبيل إلى اللّهُ نبغي

لنظفرْ بأرقى المراتبْ...

نَنَال الشهادةْ

* * *

فمنكمْ سجونٌ وحصونْ

حديدٌ وذَبَابهْ

ومنا الحجارةْ ومنا المزيدْ

فإنا وَرِثنا بسالةَ جيلٍ

فمِمَّ نخاف؟

وقد قصَّ قرآننا

عن تحصُّنهمْ من وراءِ الجدرْ

قتالا...

لَأحيا بموتٍ شريفا

على أن

أعيشَ ذليلاً

شهيدٌ أنا فاذْكُروني

شهيد بلادي

الكاتب المشرف: أ. نبيل ماينيندو «تيارت/الجزائر»

" الشهيد "

ودّع الأهل وراح

قبل إشراق الصباح

حاملا في القلب إيمانا، وحبا داعيا الفلاح

يبتغي فك وثاق أرضه من العدوان

ملتحقا بالصحب والخلان

كان أول ما نطق به، حي على الجهاد

وآخر ما قاله الشهادة، فكتب له شرف الاستشهاد

فارق الدنيا حارا فؤاده

سُقِيَتْ أَرْضُهُ بطهارة دمائه.

هو الشهيد جسدا، هو حي عند اللّٰه

ينتعم في جنات الخلد لا يهمه مال الدنيا ولا الجاه.

قاتل ببسالة لم يخش الموت، ولا الخوف تسلل للأضلاع

وفيّ لوطنه لا يرضى له ذلا ، يعزه حتى النخاع

فسلاما عليك يا شهيد الوطن...

رُحت فداءً لوطنك، ولك عند اللّٰه جنّات عدن.

﴿ ولا تحسِبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللّٰهِ أمواتا بل أحياءٌ عندَ ربّهم يُرزقُون ﴾.

الكاتبة : رحمة بوشنير ﴿الجزائر﴾

" اليوم الأسود "

الساعة السابعة وخمسون دقيقة...، في الحادي عشر من شهر أبريل، سنة **2018**، أصبح الشعب الجزائري ينزف دما في هذا اليوم، ها هو الرضيع ينتظر أباه...، وها هي العروس تنتظر عودة زوجها... و تلك العجوز التي تنتظر وحيدها كي تعانق روحه ... كي تزيل الشوق عنه... وكل ينتظر خليله، و إذ بمخبر يلوح ويصرخ من بعيد... فجأة عمّ صوت رهيب في نفوس الجزائريين...

لوهلة...، ساد السكون على تلك الأجواء الحيوية... يا أمي مات ابنك ، وأنت يا أختي احترق زوجك حيا، ويا بني لا تنتظر أباك... فإنه لن يعود، استشهد بمعية مئتين وستة و خمسين من إخوانه، ماذا؟ لحظة ماذا يحدث... ! إنها الطائرة التي سقطت "ببوفاريك"... وسقطت معها دموع الأبناء، والأخوات و الأمهات... طائرة بوفاريك التي استشهد فيها مئتان وسبعة و خمسون شهيدا...

رحمة اللّٰه عليهم وغفرانه... ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

الكاتبة : عالم فاطمة الزهراء ﴿الجزائر﴾

" حطام قلب ثائر "

سألت جاري أين حماة وطني؟...

فقال ماتوا كيف لي أن أصبّر فؤادي؟...

كل دمائهم سالت من أجل بلادي...

وقوتهم باقية حتى يدل وصالي...

أين رحلتم يا أحبابي، يا خلاني...

أنتم اليوم وغدا أحياء في زماني...

جرحتم وحاربتم وكم عذبكم أعدائي...

إلهي، لك أشكو كل آلامي، أحزاني...

هيهات، غضب شديد لكل أعدائي...

ورحمة ونعمة لشهداء بلادي... .

انتصرتم وفزتم فكم سالت دموعي...

الفرحة تعالت في الحي بفضلكم إخواني...

حتى وإن غادرتم في القلب أقربائي...

فيا رحمة عليكم من كل أعماقي...

الكاتبة : نهيمة علاوي

" صرخة شهيد "

وقفت وقفة فخر كبير

مجدا لك أيها الشهيد وتقدير

بكل إجلال وعزمنير

فوللّٰه لنعم الشهيد الأثير

حاربت ناضلت من أجل الوطن

كافحت تحديت طردت المستوطن

صبرت على ألم العدو الطاعن

سألوني كيف تعبرين عن الشهيد ؟

قلت : بالورقة والقلم

سألوني لم يضحي ذاك بروحه ؟

قلت من أجل رفع ذاك العلم

والصبر على الأمراض والسقم

يا شهيدا مضيت بدرب الجهاد

عازما لتحيا البلاد

فأنت دائما كالعصفور الغريد

تحيا بكل روح كالجواد

كيف أعبر عنك يا بطل ؟

يا نجما يلمع بالأفق في كل أزل

فأنت لنا نور وأمل

فوالله لقد كسرت قيود الفشل

غرد يا شهيد وافخر

فأنت من الأحرار

واجهت العدو الجبار

بروح وعزيمة لتحقيق الانتصار

صعدت الجبال من أجل الاستقرار

حميت أرضك وكنمت الأسرار

اليوم يوم الشهيد

فيه حارب العديد من أجل الوطن المجيد

فضلهم عندنا دوما يزيد

شهيد قلبه كالصنديد

رافضا أن يكون أهله عبيد

صامدا كصلابة الحديد

دورنا نحن كأبناء الشهداء

أن نحيي هذه الذكرى تمجيدا للعظماء

وهم بذلك بجوار الأنبياء

نسأل الله أن يرزقكم جنة الرضوان مع النبي العدنان.

الكاتبة : أسماء باقليوي

"البذلة الكاملة "

جاء نداء الوطن

فذهبَ أبي إلى الحرب

وعادت بذلته مع الرياح

قام أخي بالذهاب إلى الجيش

وعاد إلينا النهر بحذائه

ذهبتُ أنا ...

ذهبت أنا بعد أن قبلت أمي

وودعتها ، شعرت أنني لن أعود حيا

وعادت خوذتي المثقوبة

مع بائع الورود...

الآن صار عند أمي بذلة كاملة

ترتديها كلّما جاء الجنود إلى المدينة

تُزهر بتجاعيد جبينها

وتجرح جسدها الناعم

لعلهم يأخذونها إلينا

الكاتب : هاين أسامة

" من داخل الحرب "

مجتمعين حول طاولة الطعام يتناولون غدائهم، كنت صغيرا وعمري لا يتجاوز الخمس سنوات، كنت أنظر لأبي وأمي بفخر، فهما وطني المحمي، واليد الدافئة التي تمنع عني كل مكروه ، أجول بنظري في أخي الذي كان سندي ، لطالما تشاجر من أجلي لمجرد مضايقة تعرضت لها من طرف الجيران . كان يوم غد أول أيام مدرستي ، أخبرني والداي أنهما سيرافقانني ، وقال أخي ليطمئنني أنه في نفس المدرسة ، ذهبنا، عند الوصول قبلت والدي ومشيت مع أخي ، لكن شدني شيء ما وعقلي الصغير ألح علي من أجل الرجوع لوالدي وتقبيلهما ، ركضت واختبأت في حضن أمي وإذ بانفجار عظيم ، طارت جثة والداي لكنني نجوت ، لم أفهم ما حدث ، بحثت عن أخي وجدته ميتا هو الآخر، أخذت أبكي و أبكي، فقد فقدت عائلتي أمام ناظري وأنا طفل ذو خمس سنوات ، كبرت قليلا وفهمت ما يحدث ، نحن في حرب منذ ما يقارب **74** سنة ، نعم، لحسن حظي أن الدم الذي يجري في عروقي هو دم فلسطيني، وهبت نفسي لأمي الثانية .

كبرت...، كبرت وأيقنت أن حقنا نهب منا أمام أعين العالم ، أيقنت أنه حتى العرب باعونا ، كبرت ورأيت جبن الصهيون وخوفهم من الحجارة، في حين أنهم يحملون في أيديهم أسلحة فتاكة ، خافوا لأنهم يعلمون أنهم جند محتل لعين لا غير ، في الحقيقة، الصهيون نعاج لبست قناع الذئاب مدعمة من طرف الغرب، لكن أين سيحشرون؟ هاه!؟ والداي وأخي وجميع ضحايا القصف وضحايا الدمار المعاش هم أحياء عند الله يرزقون، جاهدت وضحيت بنفسي في سبيل وطني، أعتقد أنني سأموت قريبا، فصوتي وصل للعالم، واسمي عرف على أنني أكبر ثوار بلادي ، أردت كتابة بعض معاناة بلدي، فما خفي أعظم، لتنى العيش حرا ونذوق طعم الاستقلال، والبوم، دوّى انفجار آخر ، مات ولحق بوالديه و أخيه ، مات شهيدا، غسّل بدمه، ما أعظم نهاية كهذه، الموت من أجل الحق، وعلى تراب القدس...، في الأخير، اللهم انصر إخواننا في فلسطين وارحم موتاهم وألهم ذويهم الصبر والسلوان وكافئهم بطعم الاستقلال عاجلا غير آجل يا رب.

الكاتبة : خلالفة هيام إيتهال «الجزائر»

خاتمة

لكل بداية نهاية كما يقال، ونحن في كتابنا هذا وبعد مسير طويل تحت ظلال الحروف وأروقة الكلمات قد وصلنا إلى نقطة النهاية، نقطة حققنا فيها كثيرا من الأمور الجميلة والإنجازات العظيمة ، عبرنا فيها عن الوطن ، وحب الوطن ، وألم البعد عن الوطن ، تحدثنا عن الغربة وعذابها المرير، وعن الحرب وآثارها الشنيعة ، في هذا الكتاب عبرنا عن حب الوطن بأقصى ما نستطيع ، وقد أجهدنا حروفنا في ذلك ، إن حب الوطن من الإيمان، ومن لا يعشق وطنه لمنافق.

قد خط في هذا الكتاب مجموعة من الكتّاب ، نتقدم إليهم بخالص عبارات الشكر والتقدير والاحترام على صبرهم معنا وما قدموه من كلمات ذهبية راقية تعبيرا عن مكنوناتهم ، إلى هنا تنتهي رحلتنا معكم آملا من الله على لسان كل المشاركين والمشرفين أن يجمعنا في عمل آخر وفي ظروف أجمل من هذه . كانت هذه كلمات بقلمي باسم كل مشرف هنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . سلام

بقلم الكاتب المشرف المبدع:

أحمد بوهلال (الجزائر)